

بحار الأنوار

- [170] فإننا للحم السيف غير مكره * ونلحمه طورا وليس بذي مكر (1) يغار علينا واطرين فيشتفى * بنا إن اصبنا أو نغير على وتر فقال المغيرة بن شعبه: أما وإي لقد أشرت على علي بالنصيحة، فأثر رأيه و مضى على غلوائه (2) فكانت العاقبة عليه لا له، وإني لأحسب أن خلقه يعتدون لمنهجه، وقال (3) ابن عباس: كان وإي أمير المؤمنين أعلم بوجه الرأي ومعاقد الحزم وتصريف الامور من أن يقبل مشورتك فيما نهى إي عنه وعنف ؟ ؟ عليه قال سبحانه: " لا تجد قوما يؤمنون بإي واليوم الآخر يوادون من حاد إي و رسوله (4) " إلى آخر الآية، ولقد وقفك على ذكر متين (5) وآية متلوة قوله تعالى: " وما كنت متخذ المضلين عضدا (6) " وهل كان يسوغ له أن يحكم في دماء المسلمين وفي المؤمنين من ليس بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه ؟ هيهات هيهات هو أعلم بفرض إي وسنة رسوله أن يبطن خلاف ما يظهر إلا للتقية، ولات حين تقية مع وضوح الحق وثبوت الجنان وكثرة الانصار، يمضي كالسيف المصلت في أمر إي موثرا لطاعة ربه والتقوى على آراء أهل الدنيا. فقال يزيد بن معاوية: يا ابن عباس إنك لتنطق بلسان طلق تنبئ عن مكنون قلب حرق، فاطو ما أنت عليه كشحا، فقد محاضوء حقنا ظلمة باطلكم ! فقال ابن عباس: مهلا يزيد ! فواي ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت عليكم (7) ولا دنت بالمحبة _____ (1) كذا في النسخ والمصدر. والصحيح كما في شرح ديوان الحماسة ص 825 كذا: فاننا للحم السيف غير نكيرة ونلحمه حيننا وليس بذكرى نكر ودريد بن الصمة شاعر شجاع فارس من ذوى الرأي في الجاهلية، وشهد يوم حنين مع هوازن وهو شيخ كبير وقتل يومئذ فيمن قتل من المشركين. (2) الغلواء - بضم الغين وسكون اللام أو فتحها - الغلو. (3) في المصدر: يقتدون بمنهجه. فقال إي. (4) سورة المجادلة: 22. (5) في المصدر: مبين. (6) سورة الكهف: 51. (7) في المصدر: منذ تكدرت بالعداوة عليكم. (*) _____